ثم لما كان الانتقاد البياني هو الغاية المقصودة من وضع الكتاب — على ما ظهر لنا — فليسمح لنا حضرة المؤلف بابداء ملاحظة اخرى ليست دون الاولى اهمية وهي ان انواع النقد البياني كثيرة وكلها جائزة اذا استوفت شروطها . وعليه لا نرى صوابياً مذهب من اكتفى بالنقد العلمي في الفنون البيانيَّة ونبذ كل مذهب سواه بحجة انهُ « نتائج اوهام سقيمة » او « خطأ فاحش » وهو على ما فهمنا رأي حضرة المؤلف . ومما يزيد قولنا خطراً ان حضرة الكاتب اراد تقديم كتابه للطلبة [ولا يخفى على احد ما في هذه التقدمة من الرقة والغيرة على صالح الاحداث] ولكن الطلبة عاجزون عن ادراك فوائد النقد العلمي فضلاً عن انهُ لا يفيدهم — ولا غيرهم — في اكثر الاحيان ذرَّة . لانهُ يقتضي إتعاب الذاكرة واستيعاب امور شتى متباينة لا يقوى على احرازها التلميذ المسكين مع اهمال باقي القوى النفسانيَّة التي يهمّ تهذيبها قبل غيرها . ولذا لم يستحسن هذه الطريقة من النقد ائمة النقد انفسهم الا في ظروف محدودة وبشرط ان ان لا يستعين الناقد بالعلوم الا على قدر الحاجة والَّا خرج النقد عن ان يكون بيانياً مبنياً على سلامة الطبع وحسن الذوق

هذا في موضوع الكتاب وللمؤلف ابحاث اخرى في هذا الجزء الاول قسمها الى قسمين ضمَّن اولهما ما يتعلَّق بحقيقة النقد وتاريخه عند سائر الامم وهو القسم الذي ابدينا فيه ما ارتأيناه . واما القسم الثاني ففيه قواعد الانتقاد ذكرت قطعة منها في هذا الجزء وسوف تأتي تتمتها في الجزء الثاني من الكتاب . فأحببنا ان نؤجل الكلام عنها حتى ظهور الجزء الثاني الى عالم الوجود لنقف على افكار المؤلف برمتها . اما انشاء حضرة الكاتب فلو اردنا اطراء فصاحة عبارته وجودة سبكها لما ابدنا قراءنا فائدة تذكر لان حضرته معروف بحسن المقال وصدق اللهجة العربية خ . ا

شذرات

رسم الاصابع للقضاة والشرط في الدول الاوربيَّة طرائق شتى للاستدلال على الاشخاص لاسيما ذوي السوابق منها التصوير الشمسي للمتَّهم او المشبوه . ومنها قياس الجُناة طولاً وعرضاً مع قياس بعض الاعضاء كالرأس وغيره مع

وصف تقاطيع وجهه وسحنته ومنها تعريف لون قزحيَّة العين وكذلك تعريف بعض السمات الخاصَّة من عيون ومحاسن وربَّما كانوا يزيدون على هذه التعريفات رسم صورة الاصابع . واليوم قد تحقَّق اصحاب الفيسيولوجيا انَّ هذا الدليل الاخير هو اصدق الادلَّة وهو وحده ينوب عن بقيَّة الدلالات . فانهم يغمسون اصابع الانسان في الحبر ثم يجبرونهُ على ان يضغط بها ورقاً او صفيحة فترتسم عليها كلّ خطوط الاصابع الخفيَّة كالخواتم . ومن عجيب امر هذه الخطوط انها تختلف في كل فرد من ابناء البشر اختلافاً تامّاً وانها تثبت في الانسان طول حياته دون تغيير منذ طفوليَّته الى وفاته فان قابلت بين رسم الاصبع ذاته بعد ٢٠ او ٣٠ سنة عرفت صاحبها بلا مراء على خلاف بقيَّة الادلَّة التي تختلف شيئاً مع الزمان . امَّا الذي وقف على حقيقة هذا الامر فالانكليزي هرشل (M. W. Herschell) فكتب فيه مقالات حسنة واستلفت انظار الحاكم . وقد وافق اكثر العلماء على صحَّتها حتى انَّها عما قريب سيصير عليها المعوَّل الكبير لتعريف هويَّة الاشخاص . وممَّا يُقضى منهُ العجب انَّ آثار الاصابع الخفيَّة ذاتها صارت اليوم من الدلائل على اصحابها . فمنذ شهرين دخل اللصوص الى بيت في جبال البيرينة وشربوا خمراً من زجاجة كانت هناك فتوسَّل القضاة ببعض الوسائل الكيماويَّة لفحص آثار الاصابع الباقية عليها فعرفوا اللصوص وجازوهم على فعلهم

الدين والوطن على الذين يدَّعون ان تقويض اركان الكنيسة وغسل الهيئة الاجتماعيَّة من كل صبغة دينيَّة من اسباب الارتقاء العصري ان يتأملوا هذه الكلمات الخطيرة التي لفظها جلالة الامبراطور غليوم في مونستر من اعمال وستفالي وجلالته ادرى الناس بما فيه خير الهيئة الاجتماعيَّة اذ الكل يشهدون لهُ بالفضل في ترقية شعبه الى الدرجة السامية من العمران التي بلغها اليوم

« يسرني هذا الاتحاد الباسط رواقه على وستفالي وارى ان لا شيء ادعى الى الالفة والوئام والجمع لتوطيد دعائم الوفق والمحبة بين عموم الطبقات من التدرع بالدين والتمسك باهدابه

وهذا ما انتجهُ لي اختباري الشخصي فقد استلمت زمام الاحكام منذ عشرين سنة وبهذه الفسحة من الزمن قد تعاطيت امورًا هامَّة ذات شان وتعاملت مع اناس عديدين وكثيرًا ما اضطرني الامر ان أغمض الجفن على القذى

فانهُ قد توقع لي مرارًا عديدة حدوث ما كنت امتعض منهُ غاية الامتعاض فتغلي اذ ذاك مراجل الغضب في داخلي وتلتهب نار الانتقام واود لو تكلمت بمن خالفني او جاهر بمعاكستي الّا اني ما كنت لاستسلم الى مثل هذه الافكار بل اعود الى نفسي وابحث عن وسيلة لاخماد نار غضبي وتحريك عوامل التؤدة في قلبي فكنت اسمع صوتًا داخليًا يقول لي: انهم بشر مثلك ومهما كان الشر الذي فعلوا تذكر ان لهم نفسًا انتهم من الاعالي السماوية التي ستعود اليها يومًا وبهذه النفس هم صورة الخالق

فمن كانت تلك افكاره يكون ولا ريب رحومًا شفوقًا على امثاله وغفورًا لهم واني من صميم الفؤاد اتمنى لو تيسر لي ان اغرز هذا الفكر في قلب الشعب الالماني كله فيكون كحجر الزاوية المتين بالنسبة الى الالفة والاتحاد. لكن هذا الاتحاد لا يكون موطد الاركان الّا اذا تم على المثال السامي مثال مخلصنا الالهي الذي تنازل فدعانا اخوته وعاش بيننا ليكون لجميعنا قدوةً ومثالًا ولم يزل الى الان معنا وبيننا. فليوجه شعبي نظره اليهِ اذًا ويضع اساس الاتحاد على الصخر الذي لا تقوى عليهِ الزوابع والاعصار . . . . . » (البشير)

تجارة المانية وبلجيكة — تجارة هاتين الدولتين في نجاح متداوم. فان المانية في السنة المنصرمة اصدرت الى الخارج ٦٤٦,٧ مليونًا من الطنّات واوردت الى بلادها ٨,٤٣٩ مليونًا. فكان مبلغ تجارتها ١٤,٩٣٦,٠٠٠,٠٠٠ مرك ولم يتجاوز في العام السابق ١٣,٢٧٧,٠٠٠,٠٠٠. وان قابلت تجارة المانية اليوم مع حالتها قبل خمس سنوات وجدت ان الواردات زادت بنسبة ٤٠ في المئة والصادرات بنسبة ٣٦ في المئة. وكذلك تجارة بلجيكة الخارجيّة فانّها زادت زيادة بالغة فانّ الوارد من السلع الى الداخل بلغ في السنة ١٩٠٦ : ٧٠٠ ٢٥,٨٥ طنّ تساوي نحو ٥,٧٢٥,٨٠٠,٠٠٠ فرنك بذلًا من ٢٣,٣٧١,٢٠٠ طنّ ثمنها ٤,٩٨٩,٩٠٠,٠٠٠ بزيادة ٢,٤٧٩,٥٠٠ طنّ ثمنها ٧٣٥,٠٠٠,٠٠٠ ف. امّا الصادرات من بلجيكة الى الخارج فانها بلغت ٢١,١٧٤,٨٠٠ طنّ تساوي ٥,٠٦٢,٧٠٠,٠٠٠ ف مع زيادة على العام ١٩٠٥ بما وزنهُ ١,٨١٣,٤٠٠ طنّ وثمنهُ ٨٠٦,٧٠٠,٠٠٠ ف